الحسير

غز خطاه في اتجاه البيت الذي آواه، وصنع له تاريخاً بديلاً للضياع، متذكراً حنوها عليه، ورعايتها له، وكيف كانت الجسر الذي عبر به من الضياع والوحدة للحياة والمستقبل يوم احتضنته يتيماً بلا أب أو أم، وكانت له دنيا.

صعد الدرج مهرولاً يقفز الخطوتين في خطوة، وأخرج المفتاح من جيبه يفتح الباب المغلق ثقة منه أنها لن تغير مغاليق الباب لأنها تعرف أنه يوماً... سيعود.

دخل يملأه شوق افتقاد السنين، فواجهته كهلة أمامها كتاب كبير وأصابعها على صفحاته تتلمسها... صعقه المشهد وهي ترفع رأسها كأنها شمت فيه رائحة شبابها، وابتسمت وهي تقول:

– اجلس، فقد ارتد بصري برائحتك وهو حسير.